

الحريات العامة في العصر الرقمي

تأليف د. محمد كمال عرفه الرخاوي

مفاهيم الحريات العامة في الفضاء الرقمي

الفصل الأول طبيعة الحريات العامة في العصر الرقمي

الحريات العامة لم تعد محصورة في الفضاء المادي بل امتدت إلى البيئة الرقمية التي أصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياة الإنسان وتحتاج حماية قانونية موازية لضمان استمرارها دون انقطاع أو اختراق

الفصل الثاني الخصوصية الرقمية كحق أساسي

الخصوصية الرقمية ليست رفاهية بل حق أصيل يحمي كرامة الفرد وينمّي التعدي على حياته الخاصة ويستند إلى مبدأً أن البيانات الشخصية ملك لصاحبها ولا يجوز جمعها أو معالجتها دون إذنه الصريح

الفصل الثالث حرية التعبير في الوسط الرقمي

حرية التعبير في الفضاء الرقمي تتضمن حق الفرد في إنتاج ونشر وتدالُّ الأفكار والمعلومات دون رقابة مسبقة شريطةً ألا تؤدي إلى انتهاك حقوق الآخرين أو نشر محتوى يهدّد السلامة العامة

الفصل الرابع حق الوصول إلى المعلومات

الوصول إلى المعلومات حق معرفي يمكّن الفرد من المشاركة الفاعلة في الحياة العامة ويفرض على الجهات المعنية الشفافية وفتح البيانات العامة ما لم تمس أسراراً مسروقة كالدفاع الوطني أو الأمن الشخصي

الفصل الخامس الحماية من المراقبة غير المسروقة

المراقبة الرقمية لا تُعتبر مشروعًا إلا إذا كانت مبنية على أساس قانوني واضح وتخضع لرقابة قضائية صارمة وأي تدخل في الاتصالات أو البيانات دون إذن قضائي يشكل انتهاكاً جسيماً للحريات

الفصل السادس حق النسيان الرقمي

حق النسيان يمنح الفرد سلطة طلب حذف بياناته الشخصية من المنصات عندما تصبح غير ضرورية أو مضللة أو تم جمعها دون موافقته وهو تطبيق عملي لمبدأ احترام الزمن والتطور الشخصي

الفصل السابع الحياد الرقمي وتكافؤ الفرص

الحياد الرقمي يعني أن جميع المستخدمين يتمتعون بنفس مستوى الوصول إلى الشبكات والمحظوظ دون تمييز أو تفضيل ويعزز المساواة في الفرص المعرفية والاقتصادية

الفصل الثامن الحماية من التلاعب السلوكى

التلاعب بالسلوك عبر الخوارزميات أو الإعلانات الموجهة يهدد حرية الاختيار ويجب أن يخضع لضوابط تحمي إرادة الفرد وتحظر الأساليب الخفية التي تستغل نقاط الضعف النفسية

الفصل التاسع حرية التجمع الرقمي

التجمع في الفضاء الرقمي يشمل الاجتماعات الافتراضية والمنتديات المنظمة ويشكل امتداداً لحق التجمع السلمي ويجب أن يتمتع بنفس الحماية القانونية المقررة في الفضاء المادي

الفصل العاشر الحق في الهوية الرقمية

الهوية الرقمية تمثل وجود الفرد في العالم

الافتراضي ويجب أن تكون قابلة للتحقق دون الكشف عن معلومات زائدة وتخضع لمعايير أمنية تمنع انتهاكها أو سرقتها

الفصل الحادي عشر الحماية من القرصنة والاختراق

الاختراق الرقمي انتهاك لحرمة الحياة الخاصة ويشكل جريمة ضد الحريات ويستدعي تشريعات رادعة وآليات وقائية فعالة تحافظ على أمن الفرد في بيئته الرقمية

الفصل الثاني عشر حق التشفير وسرية الاتصالات

التشفيير وسيلة مشروعة لحماية الاتصالات الخاصة ولا يجوز إجبار الأفراد على تسليم

مفاتيح فك التشفير إلا في حالات استثنائية تُخضع لضوابط قضائية دقيقة

الفصل الثالث عشر الحماية من التتبع غير المرغوب

التبعد الرقمي عبر ملفات تعريف الارتباط أو أدوات التحليل يجب أن يكون طوعيًّا ومشروطًا بموافقة مستنيرة ولا يجوز استخدامه لبناء ملفات سلوكية دون علم المستخدم

الفصل الرابع عشر حق الأطفال في بيئة رقمية آمنة

الأطفال يتمتعون بحماية خاصة في الفضاء الرقمي ويجب أن تصمم المنصات بما يضمن سلامتهم وخصوصيتهم وينمّي تعرّضهم لمحتوى

غير مناسب أو استغلال

الفصل الخامس عشر الحماية من الذكاء الاصطناعي التحكّمي

الأنظمة التي تستخدم الذكاء الاصطناعي في اتخاذ قرارات تؤثر على الحريات يجب أن تخضع لرقابة بشرية فعالة وأن تكون شفافة وقابلة للتفسير

الفصل السادس عشر حق الملكية الفكرية في المحتوى الرقمي

الفرد يملك حقوقه على المحتوى الذي ينتجه رقميًّا ويجب أن تحميه التشريعات من النسخ أو الاستغلال غير المشروع دون المساس بحقوق المجتمع في الوصول إلى المعرفة

الفصل السابع عشر الحماية من التضليل المعلوماتي

نشر المعلومات الكاذبة المعتمدة يهدد حرية الرأي ويجب أن يُعالج عبر آليات تحقق من المصادر وتعزيز الثقافة الرقمية دون اللجوء إلى الرقابة المطلقة

الفصل الثامن عشر حق الانفصال الرقمي

الحق في الانفصال عن الفضاء الرقمي مؤقتاً أو دائمًا هو جزء من حرية الفرد في تنظيم حياته ولا يجوز إجباره على البقاء متصلًا تحت أي ظرف

الفصل التاسع عشر الحماية من التمييز الخوارزمي

الخوارزميات يجب أن تُصمم بعدل وحياد ولا يجوز أن تُنتج تمييزاً ضد فئات معينة بناءً على بيانات غير ذات صلة بالغرض الم مشروع

الفصل العشرون الكرامة الرقمية كمبدأ أعلى

الكرامة الرقمية تُعتبر الحد الأدنى الذي لا يجوز النزول عنه في أي تفاعل رقمي وتشمل احترام الخصوصية والهوية والحق في التقدير الإنساني

الجزء الثاني: الضمانات القانونية للحريات الرقمية

الفصل الحادي والعشرون الإطار القانوني لحماية الحيات الرقمية

الإطار القانوني يجب أن يوازن بين حماية الحيات وضمان الأمن الرقمي ويشمل تشريعات واضحة تحدد حقوق الأفراد والتزامات الجهات المسيطرة على البيانات والبنية التحتية

الفصل الثاني والعشرون مبدأ المشروعية في الفضاء الرقمي

أي تدخل في الحيات الرقمية لا يُعتبر مشروعًا إلا إذا كان مبنيًّا على نص قانوني واضح ومحدد ويجب أن يكون الغرض منه ضرورة ملحة ومتناسبًا مع الوسيلة المستخدمة

الفصل الثالث والعشرون الرقابة القضائية على الانتهاكات الرقمية

القضاء هو الضامن الأساسي للحريات الرقمية ويجب أن يمتلك سلطة فعالة لمراجعة أي تدخل في الخصوصية أو حرية التعبير واتخاذ قرارات سريعة لوقف الانتهاكات

الفصل الرابع والعشرون حق التعويض عن الضرر الرقمي

كل من يُنتهك حقه الرقمي له الحق في تعويض عادل يشمل الجبر المالي والمعنوي ويجب أن تكون إجراءات المطالبة به بسيطة وسريعة وغير مكلفة

الفصل الخامس والعشرون الشفافية في معالجة

البيانات

الجهات التي تجمع البيانات ملزمة بإبلاغ الأفراد بطريقة واضحة عن طبيعة البيانات المجمعة وأغراض استخدامها ومدتها وحقوقهم في التعديل أو الحذف

الفصل السادس والعشرون الموافقة المستنيرة
شرط أساسى

الموافقة على جمع البيانات لا تُعتبر صحيحة إلا إذا كانت طوعية ومستندة إلى فهم كامل لطبيعة الاستخدام ولا يجوز اشتراطها كشرط للحصول على خدمة أساسية

الفصل السابع والعشرون حدود استخدام
البيانات الشخصية

البيانات الشخصية لا يجوز استخدامها خارج
الغرض الذي جُمعت من أجله إلا بموافقة جديدة
أو بناءً على مصلحة عامة مشروعة تخضع
لرقابة قضائية

الفصل الثامن والعشرون حق الوصول إلى
البيانات الذاتية

للفرد الحق في طلب نسخة من بيته
الشخصية المخزنة لدى الجهات المختلفة وفي
معرفة مصدرها وطرق معالجتها دون عوائق
بيروقراطية

الفصل التاسع والعشرون الحماية من القرارات
الآلية ذات الأثر القانوني

لا يجوز اتخاذ قرارات تؤثر على حقوق الفرد أو وضعه القانوني بالاعتماد الكلي على أنظمة آلية دون تدخل بشرى وحق الطعن فيها

الفصل الثالثون المسؤلية القانونية لموفري الخدمات الرقمية

مقدمو الخدمات الرقمية يتحملون مسؤولية
حماية بيانات مستخدميهم ويجب أن يتخذوا
تدابير أمنية مناسبة لمنع الاختراق أو التسريب

الفصل الحادي والثلاثون الحماية من الإعلانات الرقمية المتطفلة

الإعلانات الرقمية يجب أن تكون محترمة
لخصوصية المستخدم ولا يجوز أن تتعقب سلوكه
دون إذنه أو تظهر بشكل يعطل استخدامه

للخدمة الأساسية

الفصل الثاني والثلاثون حق التصحيح والتحديث

للفرد الحق في تصحيح بياناته غير الدقيقة أو تحيثها لضمان دقة المعلومات المتعلقة به وتجنب الأضرار الناتجة عن الخطأ

الفصل الثالث والثلاثون الحماية من الاحتيال الرقمي

الاحتيال الرقمي يشكل انتهاكاً مزدوجاً للحقوق المالية والشخصية ويستدعي آليات وقائية وعقابية فعالة تحافظ على ثقة الأفراد في البيئة الرقمية

الفصل الرابع والثلاثون حق المشاركة في صنع السياسات الرقمية

الأفراد لهم الحق في المشاركة في صياغة
التشريعات والسياسات التي تنظم الفضاء
الرقمي عبر استشارات عامة وشفافية تضمن
تمثيل وجهات النظر المختلفة

الفصل الخامس والثلاثون الحماية من التكرار الرقمي القسري

لا يجوز إجبار الفرد على إعادة تقديم نفس
بياناته مراراً لدى جهات مختلفة إذا كانت متوفرة
في قواعد بيانات موثوقة ومعتمدة

الفصل السادس والثلاثون حق الأمان الرقمي كجزء من الحريات

الأمان الرقمي ليس تقنيّاً فقط بل حقوقياً
ويشمل حماية الأفراد من الاختراق والابتزاز
والسرقة الإلكترونيّة كجزء من حقوقهم في الحياة
الخاصّة

الفصل السابع والثلاثون الحماية من التصنيف
الاجتماعي الرقمي

بناء ملفات تصنيف اجتماعي أو ائتماني بناءً
على السلوك الرقمي يجب أن يخضع لضوابط
صارمة تمنع التمييز أو الإقصاء غير العادل

الفصل الثامن والثلاثون حق التظلم من
الانتهاكات الرقمية

يجب أن توجد آليات فعالة وسهلة للتظلم من أي

انتهاك للحريات الرقمية وتُعالج خلال مدة معقولة وشفافية تامة

الفصل التاسع والثلاثون الحماية من الاستغلال التجاري للبيانات

البيانات الشخصية لا تُعتبر سلعة تجارية ويجوز استخدامها لأغراض ربحية فقط بموافقة صريحة ومقابل عادل يضمن حقوق صاحب البيانات

الفصل الأربعون التوازن بين الحريات والأمن الرقمي

الأمن الرقمي لا يُبرر التضحية بالحريات بل يجب أن يُحقق بالتوازي معها عبر أدوات دقيقة لا تمس جوهر الحقوق الأساسية

الجزء الثالث: التطبيق العملي والمستقبل الأخلاقي للحيثيات الرقمية

الفصل الحادي والأربعون تطبيق مبدأ الخصوصية منذ التصميم

مبدأ الخصوصية منذ التصميم يتطلب أن تُدمج أدوات حماية البيانات في بنية الأنظمة الرقمية من البداية وليس كإضافة لاحقة ويجب أن يكون الخيار الافتراضي هو أعلى مستوى من الحماية

الفصل الثاني والأربعون دور التعليم في تعزيز الثقافة الرقمية

الثقافة الرقمية جزء أساسي من التعليم الحديث

وتشمل فهم حقوق الفرد وواجباته في الفضاء الرقمي وتمكينه من اتخاذ قرارات واعية ومبينة على المعرفة

الفصل الثالث والأربعون الحماية الذاتية كوسيلة فعالة

الفرد مسؤول عن جزء من حمايته الرقمية ويجب أن يُزود بالأدوات والمعرفة اللازمة لتأمين بياناته وتجنب السلوكيات عالية الخطورة

الفصل الرابع والأربعون الشفافية الخوارزمية

الخوارزميات التي تؤثر على حياة الأفراد يجب أن تكون قابلة للتفسير ولا يُسمح باستخدام أنظمة "الصندوق الأسود" التي لا يمكن فهم منطقها أو الطعن في نتائجها

الفصل الخامس والأربعون حق الوصول العادل إلى البنية التحتية الرقمية

الوصول إلى الإنترنٍت والخدمات الرقمية الأساسية يجب أن يُعتبر حقاً عاماً يُوفّر للجميع دون تمييز جغرافي أو اقتصادي لضمان تكافؤ الفرص

الفصل السادس والأربعون الحماية من التحيز في الذكاء الاصطناعي

أنظمة الذكاء الاصطناعي يجب أن تُدرّب على بيانات محايدة وتُختبر بانتظام لاكتشاف أي تحيز قد يؤدي إلى تمييز غير عادل ضد فئات معينة

الفصل السابع والأربعون المسؤولية الأخلاقية لمطوري الأنظمة الرقمية

المطوروون يتحملون مسؤولية أخلاقية عن تأثير
أنظمةتهم على الحريات ويجب أن يتزموا بمدونات
سلوك مهنية تضع الحماية الإنسانية فوق الربح
أو الكفاءة التقنية

الفصل الثامن والأربعون الحماية من الإرهاب الرقمي

الإرهاب الناتج عن الاستخدام المفرط للمنصات
الرقمية يهدد الصحة النفسية ويجب أن تصمم
الأنظمة بآليات تحكم ذكية تحمي المستخدم
من الإفراط

الفصل التاسع والأربعون حق التحكم في البصمة

الرقمية

البصمة الرقمية تمثل أثر الفرد في الفضاء الافتراضي وله الحق في معرفتها وتعديلها أو طلب تقليل آثارها عند الضرورة

الفصل الخمسون الحماية من التتبع عبر الأجهزة المتصلة

الأجهزة الذكية المنزلية والشخصية لا يجوز أن تجمع بيانات دون علم المستخدم أو خارج الغرض المعلن ويجب أن تكون قابلة للإيقاف الكامل عند الرغبة

الفصل الحادي والخمسون الحماية من التلاعب بالإدراك

تقنيات الواقع الافتراضي والمعزز يجب أن تُستخدم بشفافية ولا يجوز استغلالها لإيهام الفرد بواقع زائف يؤثر على قراراته الحيوية

الفصل الثاني والخمسون حق الاستمرارية الرقمية بعد الوفاة

للفرد الحق في تحديد مصير بياناته بعد وفاته سواء بالحذف أو التوريث أو الأرشفة وفق إرادته المعلنة مسبقاً

الفصل الثالث والخمسون الحماية من التمييز الرقمي السلبي

عدم القدرة على استخدام الأدوات الرقمية لا يجوز أن يؤدي إلى حرمان الفرد من حقوقه الأساسية ويجب توفير بدائل مناسبة للكبار

السن أو ذوي الاحتياجات الخاصة

الفصل الرابع والخمسون الحماية من التكرار الوظيفي الرقمي

التحول الرقمي لا يُبرر إلغاء الحقوق المكتسبة
ويجب أن يُراعى التوازن بين الكفاءة والعدالة
عند استبدال الأنظمة اليدوية بالرقمية

الفصل الخامس والخمسون حق التقييم المستقل للأنظمة الرقمية

يجب أن يُسمح لهيئات مستقلة بتقييم أنظمة
المراقبة أو التحليل الرقمي للتأكد من احترامها
للحريات وتقديم تقارير علنية دون الكشف عن
أسرار تقنية

الفصل السادس والخمسون الحماية من التلاعب بالوقت الرقمي

استخدام تقنيات التصميم السلوكية لجعل المستخدم يقضي وقتاً أطول من اللازم على المنصات يشكل انتهاكًا للإرادة الحرة ويجب تنظيمه

الفصل السابع والخمسون الحماية من التبعية الرقمية القسرية

لا يجوز ربط الحصول على خدمات أساسية كالتعليم أو الصحة بالقبول غير المشروط بشرط رقمية مجحفة

الفصل الثامن والخمسون الحماية من التشتت

الذهني الرقمي

المنصات ملزمة بتصميم واجهات لا تُضعف التركيز أو تُضعف القدرة على التفكير العميق بل تعزز الإنتاجية والهدوء الذهني

الفصل التاسع والخمسون الحماية من التلاعب بالذاكرة الرقمية

البيانات المتعلقة بسلوك الفرد في الماضي لا يجوز استخدامها لفرض صورة ثابتة عليه تمنعه من التغيير أو التطوير الشخصي

الفصل الستون الحريات الرقمية كجزء من الكرامة الإنسانية

الغاية العليا من حماية الحريات في العصر

الرقمي هي الحفاظ على كرامة الإنسان
وتمكينه من العيش بحرية ووعي وكرامة في كل
فضاء يدخله

الخاتمة

لقد سعى هذا المرجع إلى تقديم رؤية أكاديمية عميقة ومتوازنة للحريات العامة في سياق التحول الرقمي، متحررًا تماماً من أي انتماءات سياسية أو هوياتية، ومركزًا على الإنسان كقيمة مطلقة. وقد تم التركيز على أن الحريات الرقمية ليست امتدادًا تقنيًّا فحسب، بل تجسيدًا حديثًا للمبادئ الأخلاقية والقانونية التي تحمي الكرامة الإنسانية.

وقد تم تجنب كل ما قد يُخلّ بالطابع الأكاديمي

الراقي، مع الحفاظ على العمق التحليلي والوضوح المفاهيمي. ونأمل أن يكون هذا العمل مرجعًا موثوقًا لكل الباحثين، المشرعين، القضاة، والممارسين القانونيين الذين يسعون إلى بناء فضاء رقمي يحترم الحرية، ويضمن الأمان، ويعزز الكرامة.

المراجع

استند هذا المرجع إلى المبادئ العامة لحقوق الإنسان، والمعايير الدولية المتعلقة بالخصوصية وحرية التعبير، والمبادئ الأخلاقية لتصميم الأنظمة الرقمية، وأفضل الممارسات التشريعية العالمية في مجال الحكومة الرقمية. كما استفاد من المبادئ الدستورية المشتركة، واجتهادات هيئات قضائية العليا، والتوجيهات الصادرة عن المنظمات الدولية المتخصصة في التكنولوجيا

والحقوق، دون الاعتماد على نظام قانوني محدد أو مصدر بشرى معين، حفاظاً على طابعه المرجعي العالمي والمحايد.

الفهرس

الجزء الأول: مفاهيم الحريات العامة في الفضاء الرقمي

1. طبيعة الحريات العامة في العصر الرقمي

2. الخصوصية الرقمية كحق أساسي

3. حرية التعبير في الوسط الرقمي

4. حق الوصول إلى المعلومات

5. الحماية من المراقبة غير المشروعية

6. حق النسيان الرقمي

7. الحياد الرقمي وتكافؤ الفرص

8. الحماية من التلاعب السلوكي

9. حرية التجمع الرقمي

10. الحق في الهوية الرقمية

11. الحماية من القرصنة والاختراق

12. حق التشفير وسرية الاتصالات

13. الحماية من التتبع غير المرغوب

14. حق الأطفال في بيئة رقمية آمنة

15. الحماية من الذكاء الاصطناعي التحكّمي
 16. حق الملكية الفكرية في المحتوى الرقمي
 17. الحماية من التضليل المعلوماتي
 18. حق الانفصال الرقمي
 19. الحماية من التمييز الخوارزمي
 20. الكرامة الرقمية كمبدأ أعلى
- # # # # الجزء الثاني: الضمانات القانونية للحريات الرقمية
21. الإطار القانوني لحماية الحريات الرقمية

22. مبدأ المشروعية في الفضاء الرقمي

23. الرقابة القضائية على الانتهاكات الرقمية

24. حق التعويض عن الضرر الرقمي

25. الشفافية في معالجة البيانات

26. الموافقة المستنيرة كشرط أساسي

27. حدود استخدام البيانات الشخصية

28. حق الوصول إلى البيانات الذاتية

29. الحماية من القرارات الآلية ذات الأثر القانوني

30. المسؤولية القانونية لموفري الخدمات الرقمية

31. الحماية من الإعلانات الرقمية المتطفلة

32. حق التصحيح والتحديث

33. الحماية من الاحتيال الرقمي

34. حق المشاركة في صنع السياسات
الرقمية

35. الحماية من التكرار الرقمي القسري

36. حق الأمان الرقمي كجزء من الحريات

37. الحماية من التصنيف الاجتماعي الرقمي

38. حق التظلم من الانتهاكات الرقمية

39. الحماية من الاستغلال التجاري للبيانات

40. التوازن بين الحريات والأمن الرقمي

الجزء الثالث: التطبيق العملي
والمستقبل الأخلاقي للحريات الرقمية

41. تطبيق مبدأ الخصوصية منذ التصميم

42. دور التعليم في تعزيز الثقافة الرقمية

43. الحماية الذاتية كوسيلة فعالة

44. الشفافية الخوارزمية

45. حق الوصول العادل إلى البنية التحتية
الرقمية

46. الحماية من التحيز في الذكاء الاصطناعي

47. المسؤولية الأخلاقية لمطوري الأنظمة الرقمية

48. الحماية من الإرهاق الرقمي

49. حق التحكم في البصمة الرقمية

50. الحماية من التتبع عبر الأجهزة المتصلة

51. الحماية من التلاعب بالإدراك

52. حق الاستمرارية الرقمية بعد الوفاة

53. الحماية من التمييز الرقمي السلبي

54. الحماية من التكرار الوظيفي الرقمي

55. حق التقييم المستقل للأنظمة الرقمية

56. الحماية من التلاعب بالوقت الرقمي

57. الحماية من التبعية الرقمية القسرية

58. الحماية من التشتت الذهني الرقمي

59. الحماية من التلاعب بالذاكرة الرقمية

60. الحريات الرقمية كجزء من الكرامة
الإنسانية

تم بحمد الله وتوفيقه

المؤلف د. محمد كمال عرفه الرخاوي

جميع الحقوق محفوظة وفقاً للاتفاقيات الدولية
لحقوق الملكية الفكرية

